

سياسة الولايات المتحدة في الدفاع عن الشرق الأوسط تطورها و أثرها على قيام حلف بغداد و تعزيز الدور التركي في الشرق الأوسط (1950 - 1953) من وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

صباح صالح رضا*

(تاريخ الإيداع 22 / 7 / 2013. قبل للنشر في 1 / 6 / 2015)

□ ملخص □

بعد أن تكرست تجزئة الوطن العربي باتفاقية "سايكس بيكو" (1916)، و "وعد بلفور" (1917)، واستقلال "دول المشرق" (1946)، بناء على خطوط التجزئة والاستيلاء والفصل، وقيام ما يسمى بدولة "إسرائيل" (1948)، كان هم الولايات المتحدة حشد دول "الشرق الأوسط" في منظومة دفاعية تقاوم التوجه القومي العربي والتهديد الشيوعي، وتحمي الاستثمارات الغربية، بجيوش محلية وتمويل ذاتي، حيث تقتصر التزامات الغرب ببعض المساعدات العسكرية والفنية، مع السيطرة التامة على النشاط العسكري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي في المنطقة، بما يضمن مصالح الغرب واستثماراته ومخططاته.

الكلمات المفتاحية:

- اصطلاح الشرق الأوسط.
- مفهوم قيادة الشرق الأوسط.
- مفهوم منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط .
- مفهوم المتجر .
- مفهوم الباب الخلفي .
- مفهوم الحزام الشمالي .

* ماجستير تاريخ عرب حديث ومعاصر _ جامعة دمشق - سورية.

USA Policy on Middle East Defense Development and Impact on the Establishment of Baghdad's Pact, and Enhancement of the Turkish role in the Middle East (1950-1953) From the Documents of USA Department of State.

Sabah Saleh Rida *

(Received 22 / 7 / 2013. Accepted 1 / 6 / 2015)

□ ABSTRACT □

After the dismemberment of the "Arab Homeland" by "Sykes – Picot Agreement" (1916), "Belford Declaration" (1917), the Independence of the "Orient States" (1946), and the establishment of the so-called "State of Israel" (1948), the concern of the USA was concentrated on rallying the States of the Middle East in a "Defense Organization" to resist the Arab National Orientation, and the 'Communist Threats', and to protect the western investments, through indigenous military forces and local self-finance. The USA and Western commitment towards this defense system is restricted to some military and technical assistance and full control of the military, economic, political, social and cultural activities in a way that

protects and guarantees the western interests, investments and plans.

Key Words:

- Middle East.
- Middle East Command (MEC) Concept.
- Middle East Defense Organization (MEDO) Concept.
- Magazine Concept.
- Back Door Concept.
- Northern Tier Concept.

* Master Degree on Modern and Contemporary Arab History – Damascus University- Syria.

مقدمة:

طرحت الولايات المتحدة، على مدى خمسينات القرن العشرين، العديد من الأفكار والمفاهيم ومسودات المشاريع للدفاع عن الشرق الأوسط ضد الخطر الذي تمثله التوجهات الوطنية؛ وحركة القومية العربية؛ وحركة عدم الانحياز؛ والخطر السوفييتي في حال حدوث حرب عامة؛ و التغلغل الشيوعي في الشرق الأوسط - بحيث يتم التنسيق بينها وبين منظمة حلف شمال الأطلسي بصورة غير رسمية عن طريق "الدول الموجهة" - Steering Powers التي تشارك في حلف شمال الأطلسي وفي ترتيبات الدفاع الإقليمية في الشرق الأوسط معاً.

بتاريخ 1950/05/25، وعلى هامش اجتماع وزراء الخارجية، في لندن عام 1950، أصدرت الدول الثلاث،

الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، ما سمي بـ "الإعلان الثلاثي"، أكدت فيه هذه الدول اهتمامها بالاستقرار في المنطقة؛ والسلام بين الدول العربية و"إسرائيل" وتصميمها على تحقيق السلام والاستقرار فيها. كما اعترفت بضرورة تقديم السلاح اللازم لدولها (الدول العربية و "إسرائيل")؛ وحددت شروط التسلح فيها بحيث يلبي حاجة الحفاظ على الأمن الداخلي، والدفاع المشروع عن النفس، والمساهمة الجماعية في الدفاع عن المنطقة، بعد أخذ التعهدات اللازمة من دولها بعدم استخدام هذه الأسلحة ضد بعضها بعضاً أو الاعتداء على الحدود أو خطوط الهدنة، وهددت باتخاذ الإجراءات الردعية اللازمة في الأمم المتحدة وخارجها.^[1]

كان هذا الإعلان الثلاثي منصة الانطلاق لاتفاق أمريكي - أوربي حول التعاون ورسم حدود السيادة للدول العربية عن طريق تحديد تسليح الدول العربية بضرورات الأمن الداخلي، الأمر الذي يجعلها مكشوفة أمام أي عدوان إقليمي، بحيث يتكسر واقع الفرقة التي خلقتها اتفاقية "سايكس - بيكو" وتدعيم الوجود الصهيوني في فلسطين، كما يشكل تهديداً مبثوثاً للدول العربية باستخدام القوة عن طريق الشرعية الدولية التي أحكمت الولايات المتحدة السيطرة عليها، كمظلة لتدخل عسكري غربي بالإضافة إلى تهديد التدخل المباشر إذا عجزت عن توريث الأمم المتحدة في ذلك. وقد مهدت بذلك للتدخل المباشر في المنطقة باستخدام الكذب حول طبيعة اهتمامها بالمنطقة والكيل بأكثر من مكيال في تفسير الاصطلاحات مثل "الدفاع المشروع عن النفس" حسب الجهة التي تقوم بالدفاع، مع السيطرة العسكرية الكاملة في حال انضواء هذه الدول تحت مظلة الدفاع الجماعي عن المنطقة.

وقد رسم هذا الإعلان الخطوط العريضة للسياسة الغربية في المنطقة التي تضم الدول العربية و"إسرائيل":

-الاستقرار المواتي للمصالح الغربية.

-السلام بين العرب و"إسرائيل".

-الحفاظ على مستوى معين من التسليح والاستعداد العسكري في المنطقة يمكنها من الدفاع عن المنطقة ضد

أي اعتداء خارجي (سوفييتي).

ثم تتوالى الوثائق الأمريكية تشرح (1) أهمية منطقة الشرق الأوسط، و(2) الأخطار التي تتعرض لها، و (3) وضع النفوذ الغربي، و (4) ضرورة الدفاع عنه و(5) وسائل هذا الدفاع، و(6) المبادئ و الأولويات التي ستعتمدها لتحقيق هذا الغرض، و (7) دور متميز لتركيا في ترتيبات الدفاع عن الشرق الأوسط، (8) المراحل التي مر بها مفهوم الدفاع عن الشرق الأوسط، وذلك من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية، وبما يتناسب مع مصالحها .

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث في أن سعي الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء دول الشرق الأوسط والسيطرة عليها سياق متصل تغيرت وسائله وأدواته ولم تتغير أهدافه الاستراتيجية في السيطرة على الاقتصاد العالمي لصالح الاستثمارات الغربية. وفي أنها كانت تضع الخطط والخطط البديلة للوصول إلى أهدافها دون التخلي عن الخطط الأصلية وإن تركتها مؤقتاً بسبب تعثرها في مرحلة من المراحل، وفي أن الولايات المتحدة كانت تسعى بالتدرج إلى السيطرة الكاملة على إدارة الشرق الأوسط بتحويل دور حلفائها من لاعب رئيسي في المنطقة إلى لاعب ثانوي ينفذ قراراتها بالكامل. يهدف البحث إلى دحض ادعاءات الولايات المتحدة أن سياستها الخارجية مرتبطة بسعيها نحو حرية الشعوب واستقلالها ورخائها من خلال وثائق جمعتها وصنفتها ونشرتها وزارة الخارجية في الولايات المتحدة، وذلك عن طريق عرض واقع سياساتها كما هو ثابت في وثائقها على مبدأ (من فمك أدبناك). كما يهدف إلى إبراز دور الرأي العام العربي عامة، والسوري بشكل خاص في إفشال هذه الخطط.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي للوثائق الأمريكية (1950-1953) المحفوظة بوزارة الخارجية الأمريكية و قد تمت الاستعانة بأصدقاء في الخارج الذين بدورهم أرسلوا هذه الوثائق عبر البريد الإلكتروني و قد تمت دراسة أكثر من 700 وثيقة تتعلق بهذا الموضوع تم انتقاء أهمها وترتيبها وعرضها لصياغة هذا البحث قدر الإمكان.

أولاً: أهمية الشرق الأوسط بالنسبة لمصالح العالم الحر:

((إن منطقة الشرق الأدنى منطقة ذات أهمية إستراتيجية وسياسية واقتصادية هائلة بالنسبة للعالم الحر . تحتوي المنطقة على أعظم مصادر النفط في العالم؛ والمواقع الأساسية للقواعد العسكرية الإستراتيجية في نزاع عالمي ضد الشيوعية؛ وقناة السويس؛ وحواجز دفاعية طبيعية. كما تضم أيضاً الأماكن المقدسة بالنسبة للعالم المسيحي واليهودي والإسلامي، وبذلك تمارس تأثيرات دينية وثقافية تطال الشعوب في كل مكان)).^[2] وهذا دليل لا يقبل الجدل في أن اهتمام الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط لا يتعلق بأمن المنطقة ومصالح سكانها، ولا من أجل نشر الديمقراطية والحرية في المنطقة، بل يتعلق بالمصالح والاستثمارات الغربية في المنطقة واستخدام إمكاناتها الإستراتيجية الجيوسياسية وتأثيرها الثقافي، في بناء دفاعاتها الإقليمية والدولية ضد التوجهات القومية ومحاربة المد الشيوعي.

ثانياً: الأخطار التي تتعرض لها المنطقة:

1. هنالك ظواهر اجتماعية تنتظم كل مناطق الشرق الأوسط وتشكل سبباً لعدم الاستقرار تتمثل في الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الأقلية الغنية والأغلبية الفقيرة. وهذه الظواهر يمكن أن تقام خطر فقدان الغرب لأجزاء هامة من المنطقة عن طريق التغلغل الشيوعي.
2. خطر هجوم عسكري سوفياتي مباشر للاستيلاء على المنطقة في حرب شاملة؛ إلا أن هذا الخطر الذي يتهدد أمن العالم الحر لا يرقى إلى مستوى الخطر الذي يمثله عدم الاستقرار الحاد، والاتجاه القومي المعادي للغرب، والصراع "العربي- الإسرائيلي" ، الأمر الذي قد يؤدي إلى اضطراب ووصول أنظمة موالية للاتحاد السوفياتي إلى السلطة، بالإضافة إلى سياسة عدم الانحياز التي تعتبر معادية لكلا المعسكرين الشرقي والغربي على السواء.^[3]
3. قد يستغل العرب خوف الغرب من التهديد السوفياتي لتدعيم قدراتهم العسكرية ضد جيرانهم.

4. إن الشعوب العربية وبعض قاداتهم إما يقللون أو يتجاهلون أو لا يعترفون بمدى الخطر الشيعي ويعتبرون أن التدخل الغربي والوجود الإسرائيلي أكثر خطراً من التهديد السوفييتي.^[4] كانت الولايات المتحدة تسعى إلى إيجاد استقرار من نوع ما يضمن أمن الاستثمارات الغربية لتفادي حالة من الاستياء الشعبي الذي قد يحدث طفرة في التوجه الشعبي لتبني الحلول الاشتراكية والتوجه نحو السيطرة على الثروات الوطنية، وإمكانية حدوث أي تعاون بين الكتلة الشيوعية المتمثلة في الاتحاد السوفييتي والأنظمة المحلية ، أو مطالبته الشعوب بالسيطرة على ثرواتها والحفاظ على سيادتها عن طريق تحقيق الحلم القومي. ويظهر من النص مدى التخوف من تسليح المنطقة في مواجهة الاتحاد السوفييتي الأمر الذي يستدعي إيجاد ضوابط فعالة للتحكم باستخدام هذه السلاح. في الوقت الذي تعتبر فيه الولايات المتحدة أن الخطر الذي يمثله الاتجاه القومي العربي أخطر من الشيوعية على المصالح الغربية تستغرب كيف أن الشعب العربي وبعض الأنظمة العربية يعتبرون أن الغرب وإسرائيل أشد خطراً على المنطقة من الاتحاد السوفييتي، وكأن الغرب لم يقم بتقسيم الوطن العربي واحتلاله وكأنه لم يفرض الكيان الصهيوني واقعاً على الأرض العربية.

اعتبرت الولايات المتحدة أن التزام بعض الدول العربية بالحياد الإيجابي مضر بمصالحها رغم أن لم يكن مفيداً للسوفييت. إلا أنني أعتقد أن دول الحياد الإيجابي قد ارتكبت غلطة مصيرية حين وقفت على الحياد في الوقت الذي كانت هي نفسها موضع الصراع والاستهداف سواء بالاستغلال أو التجزئة أو الاحتلال.

ثالثاً: وضع النفوذ الغربي في الشرق الأوسط:

1. تدهور الموقف البريطاني في الشرق الأوسط بسبب استقلال الهند، وعدم السيطرة على الوضع في إيران
2. (تأميم المصالح النفطية البريطانية في إيران على يد الدكتور محمد مصدق)؛^[5] وتردي الموقف الفرنسي في المنطقة بسبب معاناة الشعب العربي في شمال أفريقيا من الاحتلال الفرنسي ونضاله من أجل الاستقلال؛^[6] وضعف القوات البريطانية في قاعدة قناة السويس لدرجة لا تكفي للدفاع عن الجبهة الشرقية للقناة بسبب مطالبة مصر بجلاء القوات البريطانية عن قاعدة السويس.^[7]

3. إن عدم الثقة الذي يصل حد الكراهية للفرنسيين والبريطانيين بسبب الأطماع الاستعمارية قد وضع الولايات المتحدة في نفس التصنيف الاستعماري، نظراً لأنها تساند تطلعات فرنسا وبريطانيا الاستعمارية، وربما كانت هذه هي العقبة الوحيدة أمام تحقيق وتطوير الأهداف الأمريكية،^[8] كما أن الوطنيين العرب معادون للولايات المتحدة لمشاركتها في ما حدث في فلسطين. أما البريطانيون والفرنسيون فقد كانوا في صراع مع الوطنيين العرب، تحول في بعض الأوقات إلى حرب حقيقية.^[9]

4. ينعكس هذا التراجع سلباً على وضع الولايات المتحدة الأمريكية في أروقة الأمم المتحدة وعلى مدى دعم

دول الشرق الأوسط للولايات المتحدة في صراعها مع روسيا.^[10]

من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية حول وضع حلفائها في الشرق الأوسط الثابتة في مراسلات الخارجية الأمريكية، تتضح بجلاء نية الولايات المتحدة على أشراك حلفائها في مجهود الدفاع عن الشرق الأوسط دون منحهم دوراً قيادياً في المنطقة بحجج مختلفة.

رابعاً: ضرورة الدفاع عن الشرق الأوسط:

يعتبر الدفاع عن الشرق الأوسط ضد الإخطار الداخلية والخارجية ضرورة إستراتيجية لأسباب كثيرة، منها:

1. ((إن المصالح الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية سوف تتضرر بشكل خطير إذا وقع الشرق الأدنى تحت سيطرة السوفييت))^[11]

2. ولأن المصالح الاقتصادية للعالم الحر سوف تتضرر بشكل بالغ بخسارة موارد الشرق الأوسط لصالح الاتحاد السوفييتي أو باستيلاء القوى الوطنية عليها واستغلالها لمصلحة بلادهم.

3. يجب على الدول العربية أن ترى المزايا غير المباشرة من ترتيب يحميها من نتائج انضمام اليونان وتركيا إلى معاهدة حلف شمال الأطلسي، وأن الانضمام إلى ترتيبات الدفاع عن الشرق الأوسط هو الذي سوف يحميها وليس الحياد.^[12]

يشير النص في البند الأول إلى أن الولايات المتحدة عندما تركز على الدفاع عن الشرق الأوسط إنما تهدف إلى الحفاظ على أمنها بالدرجة الأولى وليس للدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الاقتصادية. ولما كانت كل دول المنطقة لا تشكل تهديداً جدياً للولايات المتحدة ولا لغيرها في ظل أي وضع سياسي كان، فمن الواضح أن المقصود هو تهديد الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة للسيطرة على العالم.

أما البند الثاني فيحدد الجهة التي تدافع الولايات المتحدة عن مصالحها بكل إمكاناتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية في مواجهة عدوين رئيسيين "الاتحاد السوفييتي" و "القوى الوطنية" التي تسعى للسيطرة على مواردها. أما البند الثالث فيترك مصداقية التقرير لينخرط في فن الإعلان والتضليل في تصوير المنطقة وكأنها عرضة لتهديد مباشر ماحق ويعرض على دولها الحماية والأمن والاستقرار على غرار تركيا واليونان اللتين انضمتا إلى حلف شمال الأطلسي.

خامساً- وسائل الدفاع عن الشرق الأوسط:

1. طرحت الولايات المتحدة الأمريكية عدة مفاهيم ومقاربات لوسائل الدفاع عن الشرق الأوسط سيأتي ذكرها بالتفصيل لاحقاً حسب المبادئ والأولويات المذكورة أدناه.

2. خضعت هذه المفاهيم والمقاربات لكثير من البحث واستطلاعات الرأي والتعديل .

سادساً- المبادئ والأولويات في الدفاع عن الشرق الأوسط:

1. ملء الفراغ الحاصل نتيجة انحسار النفوذ الغربي وتدهوره في المنطقة بعناصر موالية للغرب الليبرالي بدعم الموقف البريطاني والفرنسي في الشرق الأوسط للمحافظة على الاستقرار، مما يقلل من الحاجة لتواجد قوات أمريكية، دون السماح لهما بنفوذ حصري في المنطقة.^[13]

2. تعزيز الدفاع عن المنطقة من خلال مجهود جماعي (Collective) للدول المهتمة، سواء كانت جزءاً من جغرافيته أو لم تكن، ^[14] وتحقيق التعاون الفعّال في الدفاع على أساس تعاوني تساهم فيه جميع الدول المعنية

(Cooperative)،^[15] دون أن تلتزم الولايات المتحدة بإرسال قواتها إلى المنطقة أو تقديم مساهمات ضخمة نظراً لأولويات التزاماتها في "كوريا" و "الهند الصينية" و "الولايات المتحدة الأمريكية" و "حلف شمال الأطلسي"، التي تستغرق كل إمكاناتها.^[16] وبالتالي حصر المساهمة الأمريكية في مجهود الدفاع عن الشرق الأوسط في أضيق الحدود، دون تخصيص أية قوات عسكرية، لدرجة أن الأمريكيين اعتبروا تصريح "ونستون تشرشل"، رئيس وزراء بريطانيا، أمام "الكونغرس" الأمريكي، بأنه سيرحب بقيام الولايات المتحدة بإرسال قوات رمزية إلى قناة السويس، أمراً لا يتفق ومنطق العصر بل إنه خال من اللباقة.^[17]

3. فصل الترتيب الخاص بانضمام "اليونان" و"تركيا" إلى "حلف شمال الأطلسي" عن ترتيبات الدفاع عن الشرق الأوسط. [18]

سابعاً: دور تركيا:

1. إن "تركيا" تسعى إلى أن تكون قوة أوربية ولكن العائق الرئيس هي أنها موجودة جغرافياً في الشرق الأوسط؛ [19] وعلى الرغم من أن تركيا ليس لديها مصالح أطلسية إلا أنها قررت التعاون مع دول حلف الأطلسي في ترتيباتها للدفاع عن الشرق الأوسط. [20] بما أنه لا يتوقع تأمين قوات برية أمريكية أو فرنسية في المنطقة، كما أن القوات البريطانية عالقة في منطقة قناة السويس، وقوات الكومنولث بعيدة عنها وقد لا تستطيع التدخل فوراً أو الوصول إليها في الوقت المناسب في حال حدوث مواجهة شاملة، لذلك فإن القوات التركية هي القوات الوحيدة المتوفرة. [21]

2. تعهدت تركيا بتقديم 6 فرق عسكرية كمساهمة منها في مجهود الدفاع عن الشرق الأوسط، شريطة أن تقوم الولايات المتحدة بتولي نفقات التجهيز بالأسلحة والمعدات والصيانة. [22]

3. كما أن تمتع تركيا بمراكز التدريب الواسعة والكافية لديها يجعلها في موقع فريد من حيث تقديم التدريب العسكري لدول الشرق الأوسط، و سيكون لبرامج التدريب الأمريكية، والضباط الأمريكيين، تأثير كبير ومباشر على المتدربين من دول الشرق الأوسط؛ [23] لذلك فإن "تركيا" هي الدولة الوحيدة التي يمكنها أن تقدم مساهمة حقيقية وفعالة في الدفاع عنه. [24]

4. إن الأتراك يمكنهم بيع السلاح لدول الشرق الأوسط، كما أن لدى تركيا قدرة غير مستغلة لإنتاج الأسلحة الصغيرة والذخائر و يمكن تكليفها بتزويد دول الشرق الأوسط بالسلاح. [25]

5. يجب إشراك الأتراك في تأسيس ترتيبات الدفاع عن الشرق الأوسط على قدم المساواة مع الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وعدم استقراهم بتقديم قرارات نهائية للموافقة عليها دون نقاش. [26]

وبهذا تكون تركيا عامل ضغط فعال في المنطقة إما بضغط قوتها كدولة أطلسية بالنسبة للدول المناوئة للسياسة الأمريكية والغربية، أو كدولة قوية تحمي الدول الصديقة ضد العدوان الخارجي وتساعد في تأمين الاستقرار في الداخل.

ثامناً- المراحل التي مر بها مفهوم الدفاع الشرق الأوسط:

1 مفهوم "قيادة الشرق الأوسط": Middle East Command

أ اقترحت "الولايات المتحدة" تشكيل "قيادة الشرق الأوسط - MEC" على أساس حلف رباي تحت رعاية "الولايات المتحدة"، و"بريطانيا"، و"فرنسا"، و"تركيا" كدول مؤسسة، [27] بالاشتراك مع ثلاثة دول راعية أخرى هي: استراليا، نيوزيلندا وجنوب إفريقيا، التي وافقت على فكرة المشروع من حيث المبدأ (حسب المبادئ والأولويات المذكورة أعلاه)، [28] يكون مقرها المؤقت في "قبرص" ثم تنقل إلى قاعدة السويس في مصر بعد حل الأزمة بين مصر وبريطانيا حول الجلاء عن هذه القاعدة؛ [29] على أن تتضمن مصر إلى هذه القيادة كحافز للدول العربية الأخرى وكدولة مؤسسة وحجر الزاوية في ترتيبات الدفاع عن المنطقة، [30] والدول العربية الأخرى في الشرق الأوسط كأعضاء منتسبين. [31] مع إمكانية ضم باكستان وإيران و"إسرائيل" في مرحلة لاحقة [32] بعد حل المشاكل المتعلقة بهذه الدول (قضية النزاع بين الهند وباكستان على كشمير، [33] وقضية تأمين البترول الإيراني، [34] وحل النزاع العربي الإسرائيلي بشكل نهائي). [35]

- ب طرح اقتراح إنشاء "قيادة الشرق الأوسط" (التي لن تستكمل إجراءات إقامتها إلا بعد قبول تركيا واليونان عضوين كاملي العضوية في "حلف شمال الأطلسي")^[36] على دول المنطقة لأول مرة في شهر أكتوبر/تشرين أول 1951 عندما قامت الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا بدعوة مصر للانضمام إليها كدولة مؤسسة لـ "قيادة الشرق الأوسط"^[37] وقد أعربت مصر عن استعدادها للتعاون مع الغرب شريطة جلاء القوات البريطانية عن قاعدة السويس، وإعلان الملك "فاروق" ملكاً على مصر والسودان. إلا أن بريطانيا كانت تقف موقفاً متصلباً من مسألة الجلاء عن قاعدة السويس وتصر على الاحتفاظ بقسم من القوات البريطانية تحت ستار عمال صيانة وتشغيل.^[38]
2. في شهر نوفمبر/تشرين الثاني 1951 قامت الدول الراحية للمشروع بإبلاغ لبنان وسوريا والأردن والعراق والسعودية واليمن و"إسرائيل" عن المبادئ التي سوف تتبع لتشكيل "قيادة الشرق الأوسط"، مع التنويه ضمناً بأن هذه الدول سوف تدعى للانضمام كأعضاء منتسبين.^[39] وقد أعلنت العراق عن استعدادها للاشتراك في المنظمة؛ وكذلك الأردن. أما سوريا ولبنان فقد أعربتا عن استعدادهما للتعاون دون القبول بتواجد قوات أجنبية على أراضيها، إلا أن هذه الدول لا تستطيع إعلان موافقتها قبل حل الخلاف بين بريطانيا ومصر حول قاعدة السويس وإعلان مصر انضمامها إلى المنظمة. أما "إسرائيل" فإنها مع تأييدها لإقامة حلف للدفاع عن الشرق الأوسط ضد الخطر السوفييتي، إلا أنها لن ترتبط علناً بهذه المنظمة، في ظل الأوضاع الراهنة، مع أنها يمكن ربطها بأهداف هذا الحلف عن طريق التنسيق بينها وبين حلفائها في الولايات المتحدة وبريطانيا، حيث أن "إسرائيل" ترفض اطلاع العرب على أسرارها العسكرية كما ترفض تسليح الدول العربية.^[40]
3. بإعلان نوفمبر/تشرين الثاني 1951 قررت الدول الأربعة (الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، وتركيا) البدء بتأسيس "قيادة الشرق الأوسط"، كما صدر إعلان مماثل بذلك في 1952/01/09، بعد محادثات ترومان-تشرشل في واشنطن، أكد نية الولايات المتحدة وبريطانيا على دفع عملية تأسيس القيادة. ولكن إذا تقرر إلغاء المشروع فإن على الولايات المتحدة إيجاد البدلي.^[41]
4. أهداف "قيادة الشرق الأوسط":
- أ تشكيل قيادة عسكرية مؤلفة من الدول الراحية السبعة المذكورة أعلاه كنواة تغري الدول العربية على الانضمام،^[42] تتحمل فيه تركيا العبء العسكري الرئيس؛^[43] وحث بريطانيا وفرنسا على حل مشاكلهما في المنطقة من أجل تخفيف المشاعر العدائية تجاه العالم الحر وحثهما على رفع مستوى مشاركتهما الفعالة في مجهود الدفاع عن الشرق الأوسط،^[44] وتطوير وسد العجز في القواعد العسكرية البريطانية بمساعدة وإشراف أمريكي؛^[45] إقناع نيوزيلندا وأستراليا وجنوب أفريقيا لتخصيص المزيد من القوات للدفاع عن الشرق الأوسط مع التعهد بقيام الولايات المتحدة بالدفاع عن أستراليا ونيوزيلندا.
- ب الحصول على حقوق إنشاء قواعد عسكرية في جميع أنحاء الشرق الأوسط حيث يتطلب الأمر ذلك، وحرية العمليات ووضع جميع الخدمات والمرافق اللازمة تحت تصرفها في حال قيام نزاعات عسكرية مسلحة.^[46]
- ت تشكيل قوات محلية (Indigenous) على غرار "الفيلق العربي The Arab Legion" في الأردن بالإضافة إلى تشكيل قوات متخصصة في حرب العصابات (Guerrilla Warfare).^[47]
- ث التوصل إلى حل للنزاع البريطاني المصري بما يتناسب مع المصالح البريطانية^[48] عن طريق ضم مصر و قبولها الاحتفاظ بالقوات البريطانية في قاعدة قناة السويس بعد إلحاقها بـ"قيادة الشرق الأوسط".^[49]

ج - تهدئة التوتر القائم، وعدم الثقة، بين الدول العربية و"إسرائيل" تمهيداً للوصول إلى تسوية نهائية بما يتفق والاعتبارات الإستراتيجية عن طريق التقدم باتجاه حل لمشكلة توطين اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة، وحل القضايا المحلية "العربية_الإسرائيلية" مثل قضايا الحدود، حقوق الموارد المائية، وإقامة ترتيبات مالية واقتصادية بين "إسرائيل" والدول العربية الأمر الذي يسمح باستئناف التبادل التجاري داخل المنطقة وغيرها، تدفق مستمر للمنتجات النفطية، استخدام مرافق المواصلات البرية والجوية والبحرية الدولية والداخلية دون عوائق أو قيود، تعديل سياسة الهجرة الإسرائيلية لتخفيف الضغط السكاني داخل "إسرائيل" الذي يدفع إلى التوسع لإسكان القادمين إلى "إسرائيل".^[50]

ح - تخفيف حدة الفوارق بين الطبقات الغنية والفقيرة، والريفية والمدنية، في دول المنطقة عن طريق برامج مساعدات اقتصادية للتنمية وتطوير الريف.^[51]

خ - مساعدة أنظمة الحكم المحلية وتقويتها في مواجهة المد الوطني والقومي، الذي يناهض الاستثمارات الأجنبية ويطالب بسيطرة الوطن العربي على ثرواته، ويطالب بالوحدة العربية؛ وضمان موالاة هذه الأنظمة للغرب؛ وإقامة قيادات ونخب وأنظمة موالية؛ وإحداث التغييرات اللازمة لتحويل المنطقة إلى قنوات موالية للغرب ومصالحه عن طريق برامج المساعدات المالية والفنية والثقافية والعسكرية، وتطوير المرافق اللوجستية اللازمة لتحركات وإمدادات الجيوش في حالة الحرب (طرق - سكك حديدية موانئ - مطارات الخ..).^[52] إلا أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تقدم دعماً صريحاً للأنظمة الرجعية التي ارتبطت بالاستعمار في المنطقة، كما أنها لا تستطيع أن تقدم دعماً متساوياً لجميع الأنظمة العربية، خاصة المتطرفة منها و التي تجمع بين المطالبة بالاستقلال التام و المعارضة الشديدة لأي وجود للمصالح الأجنبية.^[53]

د - التحكم بمستوى توريد الأسلحة إلى المنطقة تحت إشراف منظمة التنسيق الثلاثية (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا وفرنسا) بعد دمجها في المنظمة.^[54]

5. تتألف "قيادة الشرق الأوسط" من هيتينين:

- أ - هيئة القيادة وكوادرها بما في ذلك القيادة العليا للحلفاء بقيادة بريطانيا.
- ب - هيئة (منظمة) الارتباط والاتصال للدفاع عن الشرق الأوسط تشترك فيها جميع الدول المؤسسة والمنسوبة، مهمتها أن تكون صلة وصل بين القيادة وجميع الدول الأعضاء.^[55]
6. الصعوبات التي واجهت الولايات المتحدة في هذا المشروع:

أ - أن الأتراك قد يرفضون التعامل مع القيادة البريطانية في الشرق الأوسط بسبب معارضة بريطانيا دخول تركيا حلف شمال الأطلسي.^[56]

ب - أن لدى الشعب العربي حساسية خاصة تجاه التعامل مع الأتراك بسبب تعاونهم مع الغرب، وتاريخه الطويل تحت الحكم العثماني.^[57]

ت - ليس من المتوقع حل الصراع البريطاني المصري حول قناة السويس، وبالتالي تأمين مشاركة مصر ومشاركة الدول العربية؛ أو حل الصراع "العربي-الإسرائيلي"؛ أو مشكلة إيران؛ أو مشكلة كشمير؛ في المستقبل المنظور.

7. مفهوم "منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط - MEDO": Middle East Defense Organization

أ - بتاريخ 14/04/1952 تسلم "هنري بايرود - Henry Byroade" مهام معاون وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، وجنوب شرق آسيا وأفريقيا، وقد قام بجولة استطلاعية يزور خلالها البعثات الدبلوماسية الأمريكية في المنطقة وقد بدأت هذه الجولة في 29/04/1952.^[58]

ب - كنتيجة لرحلته الاستطلاعية تلك، وفي ضوء الصعوبات المبينة أعلاه، بدأت الولايات المتحدة بإعادة النظر والتقييم لمفهوم "قيادة الشرق الأوسط - MEC":

ت - لقد تم طرح مفهوم "قيادة الشرق الأوسط - MEC" بناء على افتراض انضمام مصر والدول العربية إليها، وقيام تنسيق فعال بين تركيا وبريطانيا نظراً لأن القوات المتوفرة كانت الجيش التركي وبعض القوات البرية والأسراب الجوية البريطانية. إلا أن شيئاً من هذا لم يتحقق لذا فإن "قيادة الشرق الأوسط" لن تقوم بقيادة أي شيء. ث - وبما أن الولايات المتحدة لن تساهم بقوات عسكرية في هذه القيادة ولن تأخذ على عاتقها أية التزامات تجاه الدفاع عن المنطقة، فهل "قيادة الشرق الأوسط" المقترحة تتماشى مع سياسة الولايات المتحدة في دعم مركز بريطانيا في الشرق الأوسط؟.

ج - إن البريطانيين قد روضوا أنفسهم على قبول هذا الوضع التعيس وسيكونون سعداء بما فيه الكفاية إذا تولى بريطاني القيادة حتى لو لم يكن لديهم دعم من أي طرف سوى من دول الكومنولث البريطاني. إذا كان الأمر كذلك فالسؤال فيما إذا كان من مصلحة الولايات المتحدة أن تقبل وضعاً تفنقد فيه بريطانيا الدعم وليس لها من مصدر إلا ترويض أنفسهم على قبول الأمر الواقع.

ح - هل تستطيع مؤسسة عسكرية كهذه تحقيق الأهداف السياسية المطلوبة في الشرق الأوسط؟.^[59]

خ - تتلخص سياسة البريطانيين في الدفاع عن الحلقة الداخلية الأمر الذي يلغي الاستفادة من خدمات الأتراك، إن الأمل الحقيقي يكمن في الدفاع عن الحلقة الخارجية، الذي يضمن الاستفادة من الجبال والأترك معاً.^[60]

د - إن مثل هذه المنظمة ستكون في مراحلها الأولية منظمة على الورق؛ كما يشك بأن يكون هنالك معطيات كافية لجعل هذه المنظمة مفيدة وذات معنى بالنسبة للعرب. ومع ذلك، فإنها لن تختلف كثيراً عن مثيلاتها التي اعتادت بريطانيا عليها (قيادة جنوب شرق آسيا خلال الحرب والتي كانت لها وظيفة محددة أثناء الحرب).^[61]

ذ - إن "قيادة الشرق الأوسط" كما هي مقترحة قد تكون مجرد منظمة تخطيط للعمليات وهي نقطة ضعف إذ أن العرب قد يحسون بهذا وسوف يتخوفون منه. أما المضي قدماً بهذا المشروع دون مشاركة العرب قد يكون اتجاهاً خطيراً وهداماً، إذ يمكن للعرب أن يعتبروا أنه ائتلاف للغرب ضد الشرق الأوسط. أما إذا أمكن حل الخلاف البريطاني المصري وكانت مصر راعية في التعاون، فإن هذا الخطر سوف يزول ومن المناسب المضي قدماً في تأسيس "منظمة قيادة الشرق الأوسط" ^[62] بما أن المنطقة بالغة الأهمية بالنسبة للعالم الحر ومجهود "حلف شمال الأطلسي"، والتخطيط للدفاع عنها يجب أن يتم بشكل فعال، فإن الولايات المتحدة تفضل هيكلية تنظيمية غير "القيادة العسكرية" كما تفضل تأخير الإعلان عنها لتخفيف شك الدول العربية.^[63]

ر - من المفضل أن تحمل المنظمة اسم "منظمة دفاع" ولذلك فإن تسمية "منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط -

MED هي الأنسب لهذه المنظمة. ^[64] مهمتها التخطيط للدفاع عن الشرق الأوسط؛ والتنسيق بين ترتيبات الناتو وترتيبات الدفاع عن الشرق الأوسط نظراً لأن عديداً من الدول المعنية تشترك في كل من هاتين المنطقتين؛ ^[65] مع إنشاء مجموعة خاصة تتسق بين آراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا، وتؤمن الارتباط مع حلف الناتو. ^[66]

- ز - مهمة المنظمة حسب المفهوم الجديد:
- رسم خطط الدفاع عن الشرق الأوسط وأن تكون مركزاً للجهد التعاوني لأغراض الدفاع.
 - التخطيط لتزويد دول الشرق الأوسط بالمساعدات على شكل تدريب واستشارات.
 - التنسيق بين الطلبات التي تتقدم بها دول الشرق الأوسط بما يخص التسليح والمعدات.
 - تحضير خطط العمليات العسكرية في حالة الحرب لجميع القوات الموجودة في الشرق الأوسط، والتي سوف تستقدم إليه؛ والتنسيق بينها وبين قيادة الناتو المجاورة في شرق المتوسط و آسيا الصغرى.
 - تقليل نقاط الضعف الموجودة حالياً في المنظمة وقدرتها على الدفاع عن المنطقة.
- س - يعرب الأتراك، بعد انضمامهم إلى "حلف شمال الأطلسي"، بأنهم مستعدون لعمل شيء ما؛ لذلك يجب أن يكون للأتراك الأولوية في أية مساعدات يمكن توفيرها للمنطقة؛ وإقناع البريطانيين إعطاء الأتراك الدور الصحيح فيها.
- ش - على الولايات المتحدة أن تستعد لتقديم قدر أكبر من المساعدات العسكرية والاقتصادية والفنية لدول المنطقة لتأهيلها للدفاع عن منطقتها وهذا لن يتسنى لها إلا في عام 1955 - 1956.
- ص - لم تعد الولايات المتحدة موافقة على تعيين ضابط بريطاني كقائد عام للمنظمة نظراً لضعف بريطانيا في الشرق الأوسط واحتمال إخلاء قواتها من المنطقة، إلا أن هذا الموضوع مؤجل لمرحلة لاحقة .
- ض - من وجهة النظر العسكرية، يعتقد أنه من المفضل قيام شكل من أشكال التنظيم السياسي أولاً (حلف)، إلا أن الحاجة إلى موافقة الكونغرس لن تسمح بقيام تنظيم سياسي منذ البداية.
- ط - وإذا تمكنت الولايات المتحدة من بناء موقع دفاعي فعال في الشرق الأوسط لغاية عام 1956 فإنها بعد ذلك ستكون قادرة على التفكير بإستراتيجية أبعد من ذلك تشبه تلك المطبقة في الغرب وخلال تلك الفترة ستكون مشكلة الإمدادات غير عصرية على الحل.^[67]
- 8. بنية المنظمة:**
- أ - يجب إبقاء المنظمة مرنة وبأصغر حجم ممكن يتناسب مع المتطلبات التالية:
 - حاجات التخطيط الكافي والمناسب.
 - مشاركة عدد من الدول المختلفة.
 - تطوير المنظمة بهدوء لتصبح منظمة دفاعية كاملة، الأمر الذي يشكل الهدف النهائي، بعد أن تنضم الدول العربية أو معظمها إلى المنظمة، و تصبح الولايات المتحدة قادرة على تقديم الدعم اللازم.
 - ب - تتألف المنظمة من:
 - مجلس الممثلين العسكريين ويتألف من مندوبين من جميع الدول الأعضاء في المنظمة، ويكون مسؤولاً عن توجيه العام لمجموعة التخطيط ويجتمع مرتين في السنة وتتولى الدول المشتركة رئاسة اللجنة بالتناوب.
 - مجموعة التخطيط وتتألف من فرق تخطيط تقدمها الدول العظمى المشتركة تقسم إلى عدد مناسب من الأقسام لتعامل مع المسائل اللوجستية، والمخابراتية، والعملياتية، والإدارية، والتدريبية، والتخطيطية، والتنسيق لطلبات الحصول على مساعدات ومعدات عسكرية، والتنسيق مع دول الشرق الأوسط غير المرتبطة بالمنظمة.
 - يتلقى مجلس الممثلين العسكريين وأعضاء مجموعة التخطيط تعليماتهم من حكوماتهم ويرسلون لها تقاريرهم ريثما تتطور المنظمة إلى منظمة دفاع كاملة التكوين والتماسك.

- يتحقق التنسيق الضروري بين الشرق الأوسط والناطو عن طريق مكتب ارتباط مناسب يقام في واشنطن.
- فور وصول الدول الراعية إلى اتفاق، تجري مفاحة الدول العربية لإبلاغهم نية الدول الراعية بإنشاء "منظمة للدفاع عن الشرق الأوسط" في قبرص لسبر مدى رغبتها في الانضمام إلى المنظمة بهدف التخطيط للدفاع عن الشرق الأوسط.^[68]

9. مفهوم الباب الخلفي (Back Door Concept):

- أ - في معرض مناقشة موضوع الدفاع عن الشرق الأوسط بين وزير الخارجية العراقي "توفيق السويدي" والقائم بالأعمال التركي في العراق. يقول القائم بالأعمال التركي: ((قال توفيق باشا لا توجد دولة عربية واحدة يمكنها الموافقة على الدخول في محادثات حول منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط لأن تقبل الجماهير له كان ضعيفاً جداً. من الضروري إيجاد غطاء تمويهي ويشعر أن انسب وسيلة أن تتقدم الجامعة العربية بدراسة حول الدفاع عن الشرق الأوسط)).^[69]

- ب - كانت فكرة "توري السعيد"، رئيس وزراء العراق، بأن الدفاع عن الشرق الأوسط يجب أن يقوم على ميثاق الأمن الجماعي العربي؛ و بأنه يمكن إضافة بروتوكول إلى ميثاق الدفاع الجماعي العربي يسمح لدول غير عربية الانضمام إليه، لأن مقترحات الدفاع المختلفة السابقة تحتوي عيبين اثنين أن كلمة قيادة تتضمن ترتيبات عسكرية دون تغطية باتفاق سياسي وأن الدول العربية، ما عدا مصر ستكون في موقف الأضعف من باقي الأعضاء.^[70]
- ت - كانت الولايات المتحدة تدرس بشكل أوسع مفهوم "الباب الخلفي كتنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط عن طريق ميثاق الأمن الجماعي العربي بعد تعديله؛ الأمر الذي يعتبر بديلاً إذا لم تتمكن مصر من قبول مسودة منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط الأصلية،^[71] لأنها تحقق الأهداف التالية:

- الحفاظ على أهداف منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط الأصلية بالإضافة إلى رغبة أقوى من الدول العربية في التعاون من أجل إجراءات الدفاع المشترك.^[72]

- نصر دبلوماسي لحكومات الشرق الأوسط التي يمكن أن تقوي موقفها الداخلي والدولي إلى درجة إقناع الجماهير بالتعاون مع الغرب. وخاصة أن هذا المدخل قد يمكن رئيس الجمهورية المصري "محمد نجيب" من الحصول بسهولة على سلة اتفاقات متبادلة حول السويس من بريطانيا.

- إجراءات راسخة لتطبيق برنامج هيئة الإستراتيجية النفسية بالنسبة للشرق الأوسط.
- مواجهة الدعاية الشيوعية بأن منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط مخطط استعماري يفرضه الغرب على الدول العربية غير الراغبة به.

- خطوة ايجابية وربما تكون مثيرة في مجال الشؤون الخارجية للاستهلاك المحلي في الولايات المتحدة وخاصة إذا تزامنت مع عقد ميثاق أمني مع إسرائيل.

- عكس الموقف التكتيكي حيث يكون ميثاق الأمن الجماعي العربي موضع الاهتمام والانتقاد والتعديلات بدل اقتراح منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط.

- سيكون هذا الحل مناسباً للاحتفاظ بقناة السويس تحت سيطرة الغرب دون حساسيات من وجود قوات احتلال على أراضيها.^[73]

10. بعض سلبيات مفهوم الباب الخلفي:

أ - إن انضمام دول غير عربية إلى منظمة دفاعية أخرى، كما أن انضمام دول غير عربية إلى ميثاق الأمن الجماعي العربي غير ممكن دون تعديلات جذرية في الميثاق لن توافق عليه الشعوب العربية وبعض أنظمتها؛ كما أن الدول الأوروبية قد لا تقبل الانضمام تحت مظلة الجامعة العربية؛ كما أن ذلك قد يفرض عليها التزامات دفاعية ترفضها "إسرائيل" وتركيا ولا توافق عليها الولايات المتحدة.

ب - سيكون من الصعب على دول مثل باكستان وإيران وأستراليا الانضمام إلى ترتيبات دفاعية تحت مظلة الجامعة العربية.

ت - يمكن أن يستفاد من صيغة "الميثاق"، من حيث تشابه مواده ولغته وقربها من أهداف الدفاع الغربي عن الشرق الأوسط باستعمالها كأساس في مفاوضات إنشاء "منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط". [74]

ث - في 1953/07/09 تخلت الإدارة الأمريكية عن مفهوم "منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط" وتبنت سياسة جديدة تعتمد على مفهوم "دول الحزام الشمالي" المبين أدناه، حيث رأت أنه من الأفضل ترك مشروع "منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط" معلقاً وتكثيف التخطيط غير المعلن للدفاع عن الشرق الأوسط من قبل الممثلين العسكريين الأمريكيين والبريطانيين والأتراك؛ مع ترجيح استبعاد فرنسا لأنها لا تملك قوات في المنطقة - على اعتبار أن تواجد الأسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط يعتبر تواجداً عسكرياً لها في الشرق الأوسط. [75]

11. مفهوم دول الحزام الشمالي (States of the Northern Tier Concept):

أ - في أوائل عام 1953، بعد تسلم "دوايت أيزنهاور Dwight D. Eisenhower"، الرئيس الأمريكي المنتخب، رئاسة الولايات المتحدة، وتعيين "جون فوستر دلاس John Forster Dulles" وزيراً للخارجية في الإدارة الجديدة، قام وزير الخارجية "دلاس" بإرافقه مدير إدارة الأمن المشترك "هارولد ستاسن Harold E. Stassen" بجولة استطلاعية على الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا بدأت بالقاهرة في 1953/05/11 [76]

ب - وقد طرح "دلاس" في اجتماع مجلس الأمن القومي في 1953/07/09 فكرة "دول الحزام الشمالي" ووضع جميع الاقتراحات الأخرى للدفاع عن الشرق الأوسط على الرف لعدم فعالية مفهوم منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط. إن هذا المفهوم معقد جداً ويشابه مفهوم "منظمة حلف شمال الأطلسي كثيراً، والواضح أنه لن يتحقق. المطلوب شيء أقل رسمية وفخامة كبديل. [77]

ت - يركز "مفهوم دول الحزام الشمالي" على أن "باكستان" و"تركيا" لا تعانين من الحساسية تجاه التعاون مع الاستعمار القديم (فرنسا بريطانيا)، ولا بالنسبة للتعاون مع "إسرائيل"، و تشعران بالتهديد السوفييتي الجاثم على حدودهما؛ كما أنه من الممكن إيجاد حل للمشكلة الإيرانية-البريطانية؛ بالإضافة إلى أن نظام أديب الشيشكلي في سوريا أبدى استعداداً للتعاون مع الولايات المتحدة، ووافق على توطين قسم من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا؛ كما تبدي العراق استعداداً طيباً للتعاون في سبيل الوقوف في وجه التهديد السوفييتي. [78]

ث - إن إنشاء "منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط" قد يعرض مشروعاً بديلاً للخطر وهو توسيع تطبيق مبدأ ترومان ليشمل إيران التي تعتبر دولة مهمة يمكن أن تكون عائقاً في وجه التوسع السوفييتي. إذا تم تنفيذ هذا المشروع فسيتم تشكيل درع دفاعي يمتد من يوغوسلافيا إلى باكستان، الأمر الذي سوف يزود منطقة الشرق الأوسط بأكملها بأمن حقيقي أكبر. كما أن مفهوم "منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط" قد يصبح استعراضاً عسكرياً بريطانياً غير مجد. [79]

ويجب على الولايات المتحدة أن تركز الآن على بناء الدفاع في المنطقة على أساس "مفهوم دول الحزام الشمالي" الذي يضم باكستان، إيران، العراق، سوريا وتركيا.^[80]

ج قدم السيد ستانسن إلى مجلس الأمن القومي تقريراً مختصراً، بمساعدة الخرائط، حول مشاكل الشرق الأدنى التي تتعلق مباشرة ببرنامج الأمن المشترك، وقد تطرق إلى مستوى المعيشة، عدد الرجال تحت السلاح، الأديان الرئيسية، والولاية البريطانية والفرنسية على المنطقة. وأيد بقوة عرض الوزير دالاس للمفهوم الجديد عن الدفاع عن المنطقة بالاعتماد على "دول الحزام الشمالي".

ح بناء على نتائج الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكية إلى الشرق الأوسط قررت الإدارة الأمريكية إعادة النظر في سياستها المتعلقة بالدفاع عن الشرق الأوسط و التوقف عن متابعة مشروع منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط، أو مفهوم الباب الخلفي لأسباب كثيرة لا تلائم توجهات الإدارة الأمريكية ومصالحها وأهمها (بالإضافة إلى السلبات المذكورة فيما سبق):

- لم يعد مشروع "منظمة الشرق الأوسط" موضوع بحث في المستقبل.
 - لم تعد مصر حجر الأساس في ترتيبات الدفاع عن الشرق الأوسط ورأس الحربة في استدراج الدول العربية إلى المشروع.
 - تبني نظرة جديدة بخصوص قناة السويس.
 - على الولايات المتحدة تحقيق استقلال أكبر وتحمل مسؤوليات أوسع في مواجهة بريطانيا.
 - لا توافق الولايات المتحدة على فكرة تركيا بـ "إنشاء المتجر وانتظار الزبائن" أي إنشاء المنظمة دون انتظار انضمام الدول العربية إليها. يقول السفير الأمريكي في تركيا: ((إن جوهر المشكلة بأكملها هي تأثير قيام الدول الأربعة علناً بإنشاء منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط. قد يكون من الضروري أن نقوم بمثل هذه الخطوة العلنية إذا كان الخطر السوفيتي مازال يعتبر قائماً. إلا أننا نشعر أن ردة الفعل العربية المباشرة حيال التخطيط العلني للدفاع عن منطقتهم في غياب موافقتهم ومشاركتهم ستكون على الأغلب سلبية، وسيصبح تحقيق هدفنا السياسي بالتعاون مع دول الشرق الأوسط أكثر صعوبة. نحن لا نؤمن بنظرية "إنشاء المتجر" لجذب العرب.))^[81]
 - اعتراض تركيا على قبرص كمقر للمنظمة واقترحت أن تكون تركيا مقراً لها نظراً لأنها هي المحور الرئيسي لعمليات الدفاع، كما أن قبرص لا تعتبر بلداً شرق أوسطياً.^[82]
- وقد يكون هذا عائداً لحساسية القضية القبرصية لديها، أو خوفاً من انتقال القيادة إلى منطقة السويس وزيادة النفوذ المصري.

- إصرار فرنسا على وضع "منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط" تحت إشراف "منظمة حلف شمال الأطلسي" كما تصر على عقد اجتماع تناقش فيه هذه المسألة، إلا أن الولايات المتحدة كانت تعارض أي ارتباط رسمي ومعلن بينهما،^[83] كما تفضل عدم عقد اجتماع خوفاً من تسرب أنباء الترتيبات الأمنية المقترحة قبل تبلورها وضمن انضمام الدول العربية إليها. وتفضل أن يتم الاتفاق بين الدول الراحية عن طريق المراسلات الدبلوماسية.^[84]
- أصر الرئيس الأمريكي، رغم موافقته على تعليق مشروع "منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط"، أن يظل المشروع نصب أعين المسؤولين الأمريكيين في المستقبل لتنفيذه عندما تسمح الظروف وتطويرة على غرار "منظمة حلف شمال الأطلسي".^[85]

تاسعاً- أهم الاستنتاجات و المناقشات والتوصيات:

شكل مفهوم "دول الحزام الشمالي" - واعتماد الدفاع عن الشرق الأوسط على مبادرات دول المنطقة الذاتية واعتمادها على نفسها وعلى قواتها المحلية؛ مع تنظيم التعاون بينها وبين الغرب عموماً والولايات المتحدة خاصة، بموجب اتفاقات ثنائية تؤمن للغرب جميع الأهداف التي يسعى إليها، حسب المبادئ والأولويات التي حددتها الولايات المتحدة والمبينة سابقاً- نقطة الانطلاق الجديدة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والأساس المباشر إلى تحالفات إقليمية تلعب فيها تركيا دوراً مركزياً في المنطقة (الحلف التركي- الباكستاني عام 1954 وحلف بغداد عام 1955).
ماذا استفادت الولايات المتحدة من طرح هذا المشروع ثم وضعه على الرف؟:
قامت باستجلاء آراء جميع المعنيين بالأمر من دول عظمى؛ ودول شرق أوسطية؛ وبعثات دبلوماسية؛ وردود أفعالهم المحتملة حيال أية ترتيبات دفاعية في الشرق الأوسط؛ مكنتها من تكوين قاعدة بيانات شاملة تستخدمها في ترتيبات مقبلة.

-استطاعت الولايات المتحدة أن تطرح نفسها كمدافع عن مصالح ما يسمى "العالم الحر" بشكل عام، وأوروبا الغربية بشكل خاص، وأن تبين حرصها على حل المشاكل الإقليمية في الشرق الأوسط لتحقيق الاستقرار اللازم، بإقامة أنظمة مواتية للمصالح الغربية، لحماية المنطقة من التوجهات القومية والحياد أولاً، وتعبئة المنطقة ضد التوسع السوفييتي الذي يهدد المصالح الليبرالية الغربية ثانياً.

-بينت أن أوروبا الغربية عاجزة عن حماية مصالح "العالم الحر" وطرحت نفسها قائداً وموجهاً وداعماً للدفاع عنها في مناطق كانت تعتبر، نسبياً، خاضعة للنفوذ البريطاني (نيوزيلندا - استراليا - جنوب إفريقيا - الشرق الأوسط - باكستان - ليبيا الخ..). وطرحت نفسها بديلاً بشكل غير مباشر عن أقوى حلفائها (بريطانيا وفرنسا) وبموافقتهما.
-رسخت فكرة تواجد أمريكي فعلي سواءً عن طريق المساعدات أو الوجود العسكري الفعلي في جميع القواعد العسكرية التابعة لحلفائها وما يمثله ذلك من إشراف و توجيه لنشاطاتها.

-أحيت الأمل لدى النخب الوطنية العربية بأن الولايات المتحدة قد تقدم حلاً مقبولاً لمشاكل المنطقة كما قد تساعد على التنمية فيها الأمر الذي ميع جهودها في الوصول إلى حلول وطنية بانتظار الحلول الأمريكية وبالتالي منع لقاءها وتعاونها مع بعضها البعض وخلق شرخاً بين الاتجاهات الوطنية (الاشتراكية والرأسمالية والدينية والقومية).
-شجعت الأنظمة الحاكمة ودعمتها ضد مصالح شعوبها وأمنها الوطني والقومي، وخلقت بينها تنافساً على قيادة المنطقة لحساب المصالح الغربية.

-حاولت توجيه الأنظار عن خطورة الاحتلال الصهيوني لجزء من الوطن العربي وخطر هذا الوجود على مستقبل المنطقة لارتباطه بالدفاع عن المصالح الغربية بالإضافة لإستراتيجيته التوسعية والإلغائية.
-دغدغت أحلام الأتراك بدور قوي في المنطقة، الأمر الذي يعتبر خروجاً عن النهج الذي خطه "مصطفى كمال" بالابتعاد عن التعاطي مع دول المنطقة، ومقولته الشهيرة "سلام في الداخل سلام في الخارج".

المصادر

- ¹ - United States, Department of State, *Foreign Relations of the United States, 1952, The Near and Middle East (in two parts): Volume IX, Part 1 (1952-1954)*, United States Government Printing Office, Washington 1986, Pp. 405-406
- ² - ibid. : P. 399
- ³ - ibid. : P. 205
- ⁴ - ibid. : Pp. 197-199
- ⁵ - ibid. : Pp. 171-172
- ⁶ - ibid. : Pp. 217-218
- ⁷ - ibid. : Pp. 232- 234
- ⁸ - ibid. : P. 205
- ⁹ - ibid. : P. 201
- ¹⁰ - ibid. : P. 205
- ¹¹ - ibid. : P. 399
- ¹² - ibid. : P. 209
- ¹³ - ibid.: P. 201
- ¹⁴ - ibid. : Pp. 195-196
- ¹⁵ - ibid. : Pp. 168-169
- ¹⁶ - ibid. : Pp. 237- 247
- ¹⁷ - ibid. : P. 217
- ¹⁸ - ibid. : P. 173
- ¹⁹ - ibid. : Pp. 171-172
- ²⁰ - ibid. : P. 181
- ²¹ - ibid. : P. 202
- ²² - ibid. : Pp. 237- 247
- ²³ - ibid. : P. 202
- ²⁴ - ibid. : Pp. 173
- ²⁵ - ibid. : P. 202
- ²⁶ - ibid. : Pp. 186
- ²⁷ - ibid.: P. 173
- ²⁸ - ibid. : Pp. 195-196
- ²⁹ - ibid. : Pp. 168-169
- ³⁰ - ibid. : P. 187
- ³¹ - ibid. : Pp. 195-196
- ³² - ibid. : Pp. 169-170
- ³³ - ibid. : Pp. 209-216
- ³⁴ - ibid. : Pp. 217-218
- ³⁵ - ibid. : Pp. 195-198
- ³⁶ - ibid. : Pp. 173
- ³⁷ - ibid. : P. 195-196
- ³⁸ - ibid. : Pp. 195-197
- ³⁹ - ibid. : Pp. 195-196
- ⁴⁰ - ibid. : Pp. 195-198
- ⁴¹ - ibid.: P. 221
- ⁴² - ibid. : Pp. 173
- ⁴³ - ibid. : P. 202
- ⁴⁴ - ibid. : P. 223
- ⁴⁵ - ibid. : Pp. 232-234
- ⁴⁶ - ibid. : P. 224
- ⁴⁷ - ibid. : Pp. 232 -234
- ⁴⁸ - ibid. : P. 224
- ⁴⁹ - ibid. : Pp. 169-170
- ⁵⁰ - ibid. : P. 225
- ⁵¹ - ibid. : P. 205
- ⁵² - ibid. : P. 224
- ⁵³ - op. cit.: United States, Department of State,; P. 207

- 54 - ibid. : P. 180
55 - ibid. : Pp. 195-196
56 - ibid. : Pp. 209-216
57 - ibid. : P. 201
58 - ibid. : P. 213
59 - ibid. : P. 217
60 - ibid. : Pp 237- 247
61 - ibid. : Pp. 218 - 219
62 - ibid. : P. 220
63 - ibid : Pp. 247 - 249
64 - ibid. : Pp. 251 - 254
65 - ibid. : Pp. 237 - 247
66 - ibid. : Pp. 249 - 251
67 - ibid. : Pp. 237- 247
68 - ibid. : Pp. 251 - 254
69 - ibid. : P. 348-349
70 - ibid. : P. 350 , Foot Note No. 3
71 - ibid. : Foot Note No. 2
72 - ibid. : P. 363 - 371
73 - ibid.: P. 350 - 352
74 - ibid. : P. 363 - 371
75 - ibid. : Pp. 390-392
76 - ibid. : P. 3
77 - ibid. : Pp. 405-406
78 - ibid.: :Pp. 405-406
79 - ibid. : Pp. 220 - 221
80 - ibid. : Pp. 379 - 386
81 - ibid. : Pp. 390 - 392
82 - ibid. : Pp. 352 - 354
83 - ibid. : Pp. 328 - 330
84 - ibid.: :Pp. 251 - 254
85 - ibid. : Pp. 390-392

ملحق رقم 1
نص الإعلان الثلاثي الصادر عن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا عام 1950

Foreign Relations
of the
United States
1952-1954
Volume IX
The Near and
Middle East

(in two parts)

Part 1

Editor in Chief
John P. Glennon

Editors
Paul Claussen
Joan M. Lee
Carl N. Raether

United States
Government Printing Office
Washington : 1986

GENERAL U.S. POLICIES IN THE NEAR AND MIDDLE EAST 405

Table 2

Expenditures Based on New Appropriations Shown on Table 1

	Fiscal Years					
	1951	1952	1953	1954	1955	1956
	(millions of dollars)					
Economic Aid	24	67	88	113	134	135
Palestine Refugees	20	35	36	44	65	25
Military Grant Aid	—	—	—	13	75	135
Total	44	102	124	170	274	295

Appendix B

UNCLASSIFIED

TRIPARTITE DECLARATION BY THE GOVERNMENTS OF THE UNITED KINGDOM, FRANCE, AND THE UNITED STATES (MAY 25, 1950)

The Governments of the United Kingdom, France, and the United States, having had occasion during the recent Foreign Ministers' Meeting in London to review certain questions affecting the peace and stability of the Arab states and of Israel, and particularly that of the supply of arms and war material to these states, have resolved to make the following statements:

1. The three Governments recognize that the Arab states and Israel all need to maintain a certain level of armed forces for the purposes of assuring their internal security and their legitimate self-defense and to permit them to play their part in the defense of the area as a whole. All applications for arms or war material for these countries will be considered in the light of these principles. In this connection the three Governments wish to recall and reaffirm the terms of the statements made by their representatives on the Security Council on August 4, 1949, in which they declared their opposition to the development of an arms race between the Arab states and Israel.

2. The three Governments declare that assurances have been received from all the states in question, to which they permit arms to be supplied from their countries, that the purchasing state does not intend to undertake any act of aggression against any other state. Similar assurances will be requested from any other state in the area to which they permit arms to be supplied in the future.

3. The three Governments take this opportunity of declaring their deep interest in and their desire to promote the establishment and maintenance of peace and stability in the area and their

unalterable opposition to the use of force or threat of force between any of the states in that area. The three Governments, should they find that any of these states was preparing to violate frontiers or armistice lines, would, consistently with their obligations as members of the United Nations, immediately take action, both within and outside the United Nations, to prevent such violation.

No. 146

780.5/7-3053: Circular airgram

*The Secretary of State to Certain Diplomatic Missions*¹

SECRET
CA-442

WASHINGTON, July 30, 1953.

U.S. POSITION ON MEDO AND RELATED QUESTIONS

The Department refers to Embassy despatch No. 10, July 1, 1953² which reports certain views of the Counselor of the French Embassy and of the Head of the Third Office of the Direction General of Political Affairs, Foreign Office, concerning Middle East defense and asks for information concerning developments in connection with MEDO and related questions.

So far as the Department is concerned, MEDO is, at least for the time being, "on the shelf". The Secretary stated this position in his speech of July [June] 1st, 1953 in which he referred to a Middle East defense organization as a "future rather than an immediate possibility". In the course of the Secretary's tour of the Middle East, he found that Arab resistance to a Western-sponsored defense organization was so powerful as to rule out all possibility of securing their cooperation at this time. The British were informed of these conclusions in the course of the meeting of Foreign Ministers in Washington this month.

These views were discussed with the Turks during the Secretary's visit at Ankara. The Turks agreed as to the impossibility of securing Arab cooperation at the present time but urged the estab-

¹ Sent to Rome and repeated to London, Paris, Tel Aviv, Amman, Pretoria, Canberra, Baghdad, Beirut, Cairo, Damascus, Wellington, Karachi, Jidda, Addis Ababa, Nairobi, and Athens. Drafted by Dasplit and cleared by NE, GTI, WE, RA, BNA, G, and S/S.

² Despatch 10 from Rome, not printed, reported that the head of the Third Office indicated his personal belief that the Western powers, particularly the United States and United Kingdom, were devising a system of peripheral defense in the Middle East, which would obviate the necessity for a Middle East Defense Organization. (780.5/7-153)

ملحق رقم 2
محضر مناقشات مجلس الأمن القومي الأمريكي في الجلسة 153 بتاريخ 1953/07/09

Foreign Relations
of the
United States
1952-1954
Volume IX
The Near and
Middle East

(in two parts)

Part 1

Editor in Chief
John P. Glennon

Editors
Paul Claussen
Joan M. Lee
Carl N. Raether

United States
Government Printing Office
Washington : 1986

394

FOREIGN RELATIONS, 1952-1954, VOLUME IX

No. 144

Eisenhower Library, Eisenhower papers, Whitman file

*Memorandum of Discussion at the 153d Meeting of the National Security Council, Thursday, July 9, 1953*¹

TOP SECRET EYES ONLY

The following were present at the 153rd meeting of the Council: The President of the United States, Presiding; the Vice President of the United States; the Secretary of State; the Secretary of Defense; the Deputy Director for Mutual Security; the Director, Office of Defense Mobilization. Also present were the Secretary of the Treasury; the Chairman, Federal Communications Commission (for Item 1); General Collins for the Chairman, Joint Chiefs of Staff; the Director of Central Intelligence; Robert Cutler, Special Assistant to the President; C.D. Jackson, Special Assistant to the President; Colonel Paul T. Carroll, Acting White House Staff Secretary; Ralph Clark, Central Intelligence Agency (for Item 1); Commander Perry Johnson, USN, Central Intelligence Agency (for Item 1); J. J. Hitchcock, Central Intelligence Agency (for Items 1 and 2); the Acting Executive Secretary, NSC; and Hugh D. Farley, NSC Special Staff Member.

There follows a summary of the discussion at the meeting and the main points taken.

[Here follows discussion of the following agenda items: electromagnetic communications, significant world developments affecting United States security, and the situation in Korea.]

*4. United States Objectives and Policies With Respect to the Near East (NSC 155)*²

In introducing the report, Mr. Cutler observed that it had been revised to reflect the views which the Secretary of State and the Director for Mutual Security had brought back from their trip through the Near East. The chief new points in the present report were as follows: (1) MEDO was no longer played up as a likely defense arrangement in the future; (2) Egypt was no longer considered to be the nucleus of an area defense organization, and the so-called northern tier of states had been substituted for it; (3) a new look had been taken at the Suez base problem; and (4) the report

¹ Drafted on July 10 by S. Everett Gleason, Acting Executive Secretary of the National Security Council.

² Regarding NSC 155, see Cutler's memorandum, Document 134. For text of NSC 155/1, July 14, see *infra*.

مذكورة مناقشات الجلسة 153 لمجلس الأمن
الغرض في 09/07/1953
Eisenhower Library,
eisenhower papers, Whitman
file.

لم يعد مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط
ينظر على أنه ترتيبات دفاع مصطنعة في
المستقبل. (2) لم تعد مصر تعتبر نواة
منظمة دفاع في المنطقة وقد قبل مطلبها بما
يسمى بدول الحزام الشمالي. (3) نظرة
جديدة لمشكلة قاعدة السويس. (4)

GENERAL U.S. POLICIES IN THE NEAR AND MIDDLE EAST 395

advocated greater independence and greater responsibility in the area by the United States vis-à-vis Britain.

After Mr. Cutler had read the General Objectives and the General Courses of Action in NSC 155, he asked the Secretary of State to comment.

Secretary Dulles replied that he really had nothing to add to the comments he had made upon returning from his recent trip. He merely wanted to take the occasion, therefore, to stress one or two points which constituted changes from our previous policies toward the states of this area.

The first was the impracticality of the MEDO concept. It was too complicated, too much like NATO, and it obviously would not work. Something less formal and grandiose was needed as a substitute.

Secondly, Egypt must be discounted as a strong point for the foreseeable future, because it was so engrossed in its own problems that the free world could not depend upon it as the cornerstone of a Near East structure. On the other hand, the so-called northern tier of nations, stretching from Pakistan to Turkey, were feeling the hot breath of the Soviet Union on their necks, and were accordingly less preoccupied with strictly internal problems or with British and French imperialism. Secretary Dulles also expressed the hope that the missing link in this northern tier—namely, Iran—would some day join to eliminate the gap in the northern tier.

Accordingly, the Secretary summed up his view that separate bilateral arrangements with the states of this area were much preferable at the moment to arrangements modelled on NATO. Even so, it was dangerous to exaggerate even this possibility, but every effort should be made in view of the terrible repercussions on Europe of the loss of the Near East to the Soviets and the great advantages which would accrue to the Soviets if they secured this prize. In short, the present policy was more modest, more realistic, and more apt to produce results.

At the conclusion of Secretary Dulles' remarks the President said he had one observation to make. Without desiring to defend all the details in the concept of MEDO, he pointed out that we should not minimize the very great advantages which we derive from such multilateral defense arrangements in which the United States participated. He said that we might well want bases in the Near East at some future time, or that we might even wish to station troops in the area. The great advantage of the NATO type of defense arrangement was in providing for such contingencies. The President added, to illustrate his point, that if some arrangement had existed whereby the Western powers and the United States could have sent armed forces to the Suez base area, say, in January 1951, we

أيد التفكير استغلالاً كبيراً ومسؤوليات
أعظم في المنطقة للولايات المتحدة معاً
بريطانيا

عدم فعالية مفهوم منظمة الدفاع عن
الشرق الأوسط أن هذا المفهوم
ممد جداً ويتطلب الكثير
والواضح أنه لن يحقق المطلوب
شيء أقل رسمية وفعالية كالتالي.
يجب أن لا تؤخذ مصر في الحسبان
على أنها نقطة قوية في المستقبل
المنظور لأنها منهيكة بمشاكلها
والعالم الحر لن يستطيع الاعتماد
عليها كحجر زاوية في بنية الشرق
الأوسط من جهة أخرى فإن دول
الجزء الشمالي المنشأ من باكستان
إلى تركيا تكسر بالقسر السوفييت
الحارة على أعقابها لذا فقلنا أقل
اتصالاً بمشاكلها الداخلية للبحث أو
بالإستعمار البريطاني والفرنسي
ولم نذكر التراجع بان الحطة
المعمودة في الجزء الشمالي المتمثلة
بإيران سوف تنضم يوماً ما
لشد الكثرة في الجزء الشمالي.

بالتالي لخص وزير الخارجية رؤية
رئيس من المفصل إقامة ترتيبات
تتألف من أول هذه المنطقة وليس
ترتيبات مشابهة للتالي ومع ذلك من
الخطورة يمكن الإشارة حتى في
هذه الأمثلة ويجب بل كل جهد
لتنسيق النتائج المربحة على أوروبا
لخسارة الشرق الأوسط لصالح
السوفييت. باختصار، السياسة
الحالية أكثر تواضعاً وأكثر واقعية
وأكثر فاعلية لتحقيق نتائج
بعد أن انختمت الوزير ملاحظته. قال
الرئيس أن لديه ملاحظة تقولها.
دون الحاجة إلى الدفاع عن جميع
التفاصيل مشروع منظمة الدفاع عن
الشرق الأوسط. علينا أن لا نغفل من
الفرص العظيمة التي يمكننا
الحصول عليها من مشاركة
الولايات المتحدة. قال بلذا قد تحتاج
إلى قواعد في الشرق الأدنى في
المستقبل. أو حتى لتأخر عن
تعزيز قوات في المنطقة. أن
الميزة العظيمة للمنظمات الدفاعية
من نوع التالي هو تأمين توفير مثل
هذه المبررات. وأدب الرئيس،
توضيح هذه النقطة، بأنه لو كانت
مثل هذه الترتيبات موجودة بحيث
يمكن توجيهها لتدول العربية
والولايات المتحدة إرسال قوات إلى
قاعدة السويس في كانون الثاني
1951،

might have been spared the terrible fight between Egypt and Great Britain. Whatever the difficulties, such pacts as he had in mind, said the President, permitted us greater flexibility, and we must not allow the MEDO concept to disappear entirely from our thinking. It should be reconsidered if at some future time it appeared more practicable.

In reply to the President, Secretary Dulles said that the State Department was now engaged in trying to devise a formula which would permit the stationing of United States and British forces in the Suez Canal area in the event of the threat of an attack. The general idea of the formula was that any of the Arab States which believed itself threatened by external aggression would have the right to call for the assistance of one or more of the Western powers. This formula was to be achieved by bilateral negotiations, since these were more likely to succeed than arrangements based on the Arab League or on MEDO.

Secretary Dulles also pointed out that he would certainly discuss the Suez problem again with the Marquess of Salisbury when the latter reached Washington for the Foreign Ministers conference. Time was of the essence, continued Secretary Dulles, because the Egyptians had warned him when he was in Cairo that they could keep the lid on until after we had talked about this problem again with the British, but that thereafter trouble would begin if no settlement were reached. Unfortunately, continued Secretary Dulles, Mr. Churchill has been absolutely adamant on holding the Suez base, and whether he can be induced to take a more flexible position was a question. The British were convinced that the Egyptians would ultimately give in if the British stood pat. We, on the other hand, believe that if the British do stand pat, Egyptian guerrillas will attack the base.

Mr. Cutler informed the Council that the Defense Department had misgivings with regard to paragraph 16-f of the present paper, which called for consideration and exchanging more formal commitments with such Arab countries as gave convincing demonstration of a determination to defend themselves and of willingness to cooperate with the United States.

The President then suggested that the Defense Department explain its views.

General Collins replied that he was simply unable to understand the nature of the more formal commitments herein proposed, and stated that the Staff Study did little or nothing to indicate the nature of these commitments. Noting, however, that paragraph 16-d contemplated bilateral treaties with several states, General Collins supposed that paragraph 16-f at least contemplated something more than that.

لقد كان من الممكن تجنب الصراع
الرهيب بين مصر وبريطانيا مهما كانت
الصعاب، ان مثل هذه المراجعة كما يفكر
فيها، تسمح لنا بمرونة اكبر ويجب ان لا
نسمح لمفهوم منظمة الدفاع عن الشرق
الأوسط ان يختفي نهائيا من التفكير، يجب
اجتناب دراسة اذا ظهر في المستقبل انه
لاكثر قابلية للتطبيق.
وقد اعطى الرئيس قبل الوزير دالاس ان
وزارة الخارجية مشغولة لان في اوجد
سريعة تسمح بتركز القوات البريطانية
والأمريكية في منطقة قناة السويس في
حال وجود تهديد بالهجوم المفكر العامة
تتمسكة هي ان أي من الدول العربية تمتلك
انها مدينة بمحور خارجي سيكون لها
الحق بطلب المساعدة من احدى أو أكثر
من الدول الغربية لتحقيق هذه الصيغة عن
طريق مفاوضات ثنائية لأنها تكلف جدا
في الدفاع من الترتيبات المعتمدة على
الجامعة العربية أو على منظمة الدفاع عن
الشرق الأوسط
كما أشار الوزير دالاس في مسودته ويحت
بالتأكيد مشكلة السويس مرة ثانية مع
المرکز داليزيري علفا يعمل في
والاشارة لمؤتمر وزراء الخارجية الوقت
هو الجوهري لأن المصريين لم يتزوه
عندما كان في القاهرة لهم سيوافقون
على الهدوء نحن بحثه موضوع مع
البريطانيين، وبعد ذلك سنبدأ المشكل أنا
لم يتم التوصل إلى نتيجة لتتحدث
متمسكة تماما بالنسبة للتمسك بقاعدة
السويس ولا ينبغي ان كل باستطاعته
جملة أكثر مرونة. البريطانيون مقلدون
أن المصريين سوف يشتمون في
النهاية اذا وقف البريطانيون موقفا صلبا
ونحن من جهتنا نعتقد انه اذا اتخذ
البريطانيون موقفا متشددا اعان القائلين
المصريين سوف يهاجمون القاعدة
عن السيد كوتلر عن قلق وزارة الدفاع
حول الفقرة 16-f حول تبادل التزامات
رسمية مع الدول العربية كجزء من
تصميمهم على الدفاع عن أنفسهم ورفضهم
بالتعاون مع الولايات المتحدة لاجل
الجنرال كوليتز باننا بسلسلة في فائرين
ان لهم ملزمة الالتزامات الأكثر رسمية
المفترحة في تلك الفقرة وفي بان دراسة
الاركان لم تقدم شيئا بلقي لتشارية في
ملبسة هذه الالتزامات مع الملحظة بان
القرة 16-f طرحت موضوع مفاوضات
تتأني مع عدة دول، اقتضى الجنرال
كوليتز الفقرة 16-f فحسب شيئا أكثر
من تلك

GENERAL U.S. POLICIES IN THE NEAR AND MIDDLE EAST 397

Mr. Cutler pointed out that the earlier sections of paragraph 16 referred to military assistance, whereas the commitments in paragraph 16-f indicated the possibility of sending token U.S. forces to certain of these countries or to the establishment of base rights for U.S. forces in them.

Secretary Dulles agreed with the views of Mr. Cutler as to the meaning of the paragraph, but said that the possibility of a situation arising in which it would be possible for the United States to make more formal commitments for the defense of the states of this area, now appeared to be so remote that he was quite willing to strike the paragraph and to substitute for it a statement that such commitments might be considered at some future time if conditions warranted.

After further discussion of the use proposed for these funds, Secretary Dulles warned the Council of the continued deterioration of Israel's fiscal and economic situation, which was caused by the over-importation of goods. A serious financial crisis impended in Israel. We had already been obliged to loan them \$7 million to prevent default, and Secretary Dulles anticipated that the Israelis would be back presently with a request for \$100 million to stave off impending bankruptcy.

The President inquired whether we were being as tough with the Israelis as with any other nation.

The Vice President added that this question was precisely what disturbed him. As he saw the situation, the United States had been for some years under very heavy political pressure to subsidize an Israeli economy which could never balance itself. It began to look as though they would come back again and again for handouts from the United States, with no prospect of permanent stabilization or improvement.

The President remarked that he had had Rabbi Silver in yesterday and had pointed out to him quite frankly that under no circumstances would the United States favor the Israelis above the Arabs or vice versa. The whole objective of our policy, he had said to Rabbi Silver, was to try to induce these enemies to get along with each other. The President added that Rabbi Silver said that such a policy was fine with him.

Secretary Dulles went on to say that troublesome as was the present status of Israel, worse was in store thanks to their program for bringing to Israel some two million more Jewish refugees in the near future. Such a program, if carried out, thought the Secretary, would finish off whatever faint hope there was for economic stability. If we bailed them out of their present serious situation, we can only anticipate that they will go ahead and bring in additional ref-

أشار السيد كولتر أن القسم الأول من الفقرة 16 يشير إلى مساعدات عسكرية بينما الفقرة 16/ف تشير إلى إمكانية إرسال قوات عسكرية رمزية لبعض هذه الدول أو إلى حقوق إنشاء قواعد عسكرية للقوات الأمريكية فيها. وافق الوزير دالاس على رأي السيد كولتر بالنسبة للمعنى يفكر السيد دالاس بحذف هذه الفقرة وإعادة النظر فيها عندما يطلب الحرف لله.

تساءل الرئيس الأمريكي فيما إذا كنا متشددين مع إسرائيل كما نحن مع الدول الأخرى. الولايات المتحدة تقدم مساعدات للاقتصاد الإسرائيلي منذ عدة سنوات الذي لن يستطيع التوازن. يهدوا أنهم سيعودون مرة بعد مرة لطلب المساعدات بدون وجود أعمال للاستقرار أو التحسين. قال الرئيس الأمريكي للحاجم سيلفر أن الولايات المتحدة لن تعامل إسرائيل بالفضل مما تعامل به العرب بأي شكل من الأشكال.

GENERAL U.S. POLICIES IN THE NEAR AND MIDDLE EAST 397

Mr. Cutler pointed out that the earlier sections of paragraph 16 referred to military assistance, whereas the commitments in paragraph 16-f indicated the possibility of sending token U.S. forces to certain of these countries or to the establishment of base rights for U.S. forces in them.

Secretary Dulles agreed with the views of Mr. Cutler as to the meaning of the paragraph, but said that the possibility of a situation arising in which it would be possible for the United States to make more formal commitments for the defense of the states of this area, now appeared to be so remote that he was quite willing to strike the paragraph and to substitute for it a statement that such commitments might be considered at some future time if conditions warranted.

After further discussion of the use proposed for these funds, Secretary Dulles warned the Council of the continued deterioration of Israel's fiscal and economic situation, which was caused by the over-importation of goods. A serious financial crisis impended in Israel. We had already been obliged to loan them \$7 million to prevent default, and Secretary Dulles anticipated that the Israelis would be back presently with a request for \$100 million to stave off impending bankruptcy.

The President inquired whether we were being as tough with the Israelis as with any other nation.

The Vice President added that this question was precisely what disturbed him. As he saw the situation, the United States had been for some years under very heavy political pressure to subsidize an Israeli economy which could never balance itself. It began to look as though they would come back again and again for handouts from the United States, with no prospect of permanent stabilization or improvement.

The President remarked that he had had Rabbi Silver in yesterday and had pointed out to him quite frankly that under no circumstances would the United States favor the Israelis above the Arabs or vice versa. The whole objective of our policy, he had said to Rabbi Silver, was to try to induce these enemies to get along with each other. The President added that Rabbi Silver said that such a policy was fine with him.

Secretary Dulles went on to say that troublesome as was the present status of Israel, worse was in store thanks to their program for bringing to Israel some two million more Jewish refugees in the near future. Such a program, if carried out, thought the Secretary, would finish off whatever faint hope there was for economic stability. If we bailed them out of their present serious situation, we can only anticipate that they will go ahead and bring in additional ref-

أشار السيد كوتلر أن القسم الأول من الفقرة 16 يشير إلى مساعدات عسكرية بينما الفقرة 16-f تشير إلى إمكانية إرسال قوات عسكرية رمزية لبعض هذه الدول أو إلى حقوق إنشاء قواعد عسكرية للقوات الأمريكية فيها. وافق الوزير دالاس على رأي السيد كوتلر بالنسبة للمعنى ولكن السيد دالاس يعتقد هذه الفقرة وإعادة النظر فيها عندما يعطى الطرف الثاني.

تساءل الرئيس الأمريكي فيما إذا كنا متشددين مع إسرائيل كما نحن مع الدول الأخرى. الولايات المتحدة تقدم مساعدات للاقتصاد الإسرائيلي منذ عدة سنوات الذي لن يستطيع التوازن. يبدو أنهم سيعتدون مرة بعد مرة لطلب المساعدات بدون وجود ضمان للاستقرار أو التحسن. قال الرئيس الأمريكي للمساعد سيلفر أن الولايات المتحدة لن تعامل إسرائيل بالفضل مما تعامل به العرب بأي شكل من الأشكال.